Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 12 (2), 2024, 1-34
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol12no2.1

الفكر النسوي بين الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية: دراسة تحليلية

(The Feminist Thought Between Abrahamic Religions and Pagan Beliefs : An Analytical Study)

Khaoula Saeed Al Arabi Hamidullah*, Ali Ali Gobaili Saged** , Azmil Zainal Abidin*** & Mohammad Abdelhamid Salem Qatawneh****

Abstract

This research explores the relationship between Abrahamic religions and pagan beliefs in modern feminist thought. It is using descriptive-analytical methods to review the information and previous literature, and a survey method for a field study at Hassan II University in Morocco, the study details differing opinions on the relationship between feminist thought and Abrahamic religions. It also addresses criticisms of women's roles in these religions, such as Christian, Jewish, and Islamic feminism, and examines the aversion of feminists to religion. The research highlights the intersection between pagan feminist thought and the New Age movement, discussing the risks posed by this influence. Key findings indicate that religious feminist movements aim to eliminate male dominance, but these movements derive from Western philosophies that contradict Islamic views. The new feminist movement's principles align with ancient pagan beliefs, promoted by the New Age movement through the media. The study recommends protecting society, especially women, from suspicious pagan ideas and preventing the spread of feminist and New Age thoughts, to maintain adherence to Islamic teachings and preserve the identity of Islamic society.

Keywords: *Feminist thought, Abrahamic religions, Pagan beliefs.*

الملخص

هدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية للفكر النسوي الحديث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمراجعة المعلومات والادبيات السابقة، والمنهج المسحي لدراسة ميدانية على طلبات جامعة الحسن الثاني بالمملكة المغربية، وعليه تم عرض مفصل للإختلاف بين الآراء والمواقف التي تناولت العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية، وكذا عرض الانتقادات لأدوار النساء في بعض الأديان السماوية وتفسيراتها، كالنسوية المسيحية والنسوية اليهودية والنسوية الإسلامية، والتفسير لكراهية النسويات للدين، وحيثيات الفكر النسوي والمبادئ والمعتقدات الوثنية التي تدعمها وتعززها حركة العصر الجديد، وبيان أوجه التقاطع والصلة بين الفكر النسوي الوثني وحركة العصر الجديد والعلاقة بينهما، وعرض مخاطر الفكر النسوي لحركة العصر

* Khaoula Saeed Al Arabi Hamidullah, Department of Shariah and Management, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: Khokhakhaoula988@gmail.com
** Ali Ali Gobaili Saged (PhD), Senior Lecturer at Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: saged@um.edu.my
*** Azmil Zainal Abidin (PhD). Associate Professor at Department of Aqidah and Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: hadiqah_irfan@um.edu.my
**** Mohammad Abdelhamid Salem Qatawneh (PhD). Senior Lecturer at Department of Aqidah and Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: qatawneh@um.edu.my

الجديد، وقد تم الخروج بعدد من النتائج أهمها أن الفكرة المركزية التي انطلقت منها جميع المذاهب الدينية النسوية هي حركات تطالب بالقضاء على السيطرة الذكورية بجميع تجلياتها، لكن هذه الحركات هي فرز للفلسفات والرؤى الغربية والتي تتناقض مع الرؤية الإسلامية، وأن المبادئ والأفكار التي تتبعها الحركة النسوية الجديدة هي نفس الأفكار الوثنية القديمة التي سادت لدى الشعوب البدائية الوثنية التي كانت تعتقد أن الطبيعة هي الإلهة أو أن الأرض هي الأم، وأن الوثنية الحديثة التي تأثرت بها الحركة النسوية ليست سوى توجه روجت له حركة العصر الجديد المبنية على الفلسفة الاستشراقية الوثنية،وأن وسائل الإعلام هي الإداة لنشر تلك الافكار، وعلى ضوء تلك النتائج تم التوصية بضرورة تحصين المجتمع من الافكار والوثنية المشبوهة خاصة النساء وعدم ترك الساحة خالية لدعاة الفكر النسوي وفكر حركة العصر الجديد، حتى نحافظ على الالتزام بتعاليم دين الله الحنيف، ونضمن عدم الانسياق وراء ما يروج من مستحدثات تمس المجتمع الإسلامي في عقيدته وتحريف هويته.

الكلمات المفتاحية: الفكر النسوي، الديانات السماوية، المعتقدات الوثنية.

مقدمة البحث

شهد الفكر النسوي تطوراً كبيراً على مر العصور، متأثراً بتنوع الثقافات والمعتقدات الدينية والفلسفية. تُعتبر الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية من أهم العوامل التي أثرت في تشكيل مفاهيم المجتمع حول دور المرأة ومكانتها. وبينما تسعى الأديان السماوية إلى تقديم رؤى مُوحَّدة حول حقوق وواجبات المرأة بناءً على النصوص المقدسة والتعاليم الدينية، نجد أن المعتقدات الوثنية تقدم تنوعاً واسعاً في تصوراتها حول الجنسين، وذلك بناءً على الأساطير والرموز والممارسات الدينية المتعددة، فهدفت الحركة النسوية الى تحرير النساء من السيطرة والهيمنة الذكورية داخل السرة وكل ما تعرضت له من عنف وقتل واغتصاب وكل أشكال الإضطهاد الأبوي والإجتماعي والسياسي والفكري[1].

وتمثل هذه الدراسة التحليلية محاولة لتوضيح كيفية تعامل الأديان السماوية مثل الإسلام، المسيحية، واليهودية مع قضايا المرأة مقارنةً بالمعتقدات الوثنية التي سادت في حضارات مثل الإغريق، الرومان، والمصريين القدماء. سنقوم بتحليل النصوص الدينية والتاريخية والأدبية بهدف استكشاف التشابهات والاختلافات في نظرة هذه الديانات والمعتقدات لدور المرأة، ومدى تأثيرها على الحركة النسوية الحديثة.

[1] فاتن محمد رزاق(2020)المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية، بحث منشور، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية. مصر.

مشكلة البحث

تختلف الآراء والمواقف حول العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية بشكل كبير، فبينما يرى البعض أن الأديان السماوية تعتبر عائقًا أمام تحقيق المساواة والحرية للنساء، يرى آخرون أن هذه الأديان تدعم وتشجع على المساواة بين الجنسين، عبر التاريخ شهدت الأديان السماوية تفسيرات متنوعة لمكانة المرأة في المجتمع ودورها في الحياة الدينية والعامة. وقد تم الاعتراف بمساهمات النساء في الأديان السماوية، وكانت هناك نساء يتولين مسؤوليات دينية ومجتمعية بارزة، ومع ذلك؛ يوجد انتقادات لأدوار النساء في بعض الأديان السماوية وتفسيراتها التي تعتبرها النساء غير عادلة، وتطالب بتفسيرات جديدة للنصوص الدينية وتجديد فهمها لتعزيز المساواة بين الجنسين، أو رفضها جملة وتفصيلا، ومن هنا يتضح أن العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية هي موضوع حساس يتطلب دراسة تحليلية ومزيد من التوضيح لماهيته وتفاصيلة، لذلك تكمن مشكلة البحث الحالي في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بفهم العلاقة والتأثير بين الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية على تطور الفكر النسوي، وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة تناولت موضوع المرأة في الديانات المختلفة، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث التي تقارن بشكل تحليلي دقيق بين هذه الأديان والمعتقدات فيما يتعلق بالنظرة إلى المرأة وحقوقها وحقيقة الفكر النسوي الحديث.و يمكن اختصار مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس التالي: ما هي العلاقة بين الأديان السماوية والمعتقدات الوثنية للفكر النسوي الحديث.

ويتفرع من السؤال الرئيس عدد من الأسئلة وذلك كما يأتي:

- ما هو طبيعة الفكر النسوية والمعتقدات الوثنية في العصر الحديث ؟
- ما العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية ؟
- ما هي مخاطر الفكر الوثني المرتبط بحركة العصر الجديد؟
- ماهي وسائل نشر الفكر النسوي الوثني المرتبطة بحركة العصر الجديد؟

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث من خلال النقاط التالية:

- الكشف عن طبيعة الفكر النسوية والمعتقدات الوثنية في العصر الحديث؟
- توضيح العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية؟
- الكشف عن مخاطر الفكر الوثني المرتبط بحركة العصر الجديد.

- تحديد وسائل نشر الفكر النسوي الوثني المرتبطة بحركة العصر الجديد.

وفقاً لما سبق في مقدمة البحث ومشكلته نجد بأن للحركة الوثنية منطلقاتها الفكرية وايديولوجيتها الدينية التي تنطلق منها وفقاً لمعتقدات دينية وثوابت عقدية يمكن بيانها بالتفصيل وتحقيق أهداف البحث والإجابة عن اسألته من خلال المباحث والمطالب التالية:

المبحث الأول: الفكر النسوي والأديان السماوية

هناك أختلاف بين الآراء والمواقف حول العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية بشكل كبير.ويوجد انتقادات لأدوار النساء في بعض الأديان السماوية وتفسيراتها التي تعتبرها النساء غير عادلة، وتطالب بتفسيرات جديدة للنصوص الدينية وتجديد فهمها لتعزيز المساواة بين الجنسين، أو رفضها جملة وتفصيلا. ومن هنا يتضح أن العلاقة بين الفكر النسوي والأديان السماوية هي موضوع حساس يتطلب مباحث واسعة محكمة وذات طابع إقناعي ويمكن تحقيق ذلك من خلال المباحث التالية:

المطلب الأول: النسوية المسيحية

بدأ هذا الفكر مع نمو الموجة الثانية من الحركة النسوية في ستينيات القرن الماضي عندما بدأت الدارسات في الحصول على شهادات عليا أكسبتهن مهارات لغوية وخبرات بحثية خصوصا في مجال الهرمونيطيقا أهلتهن لقراءات النصوص الدينية وفهم السياقات التاريخية وتحليل ما بين السطور من بنى ومعان مضمرة وتفسيرات كان لها تأثير سلبي على صورة المرأة في الخطاب الديني ومكانتها في الحياة، أدت هذه القراءات إلى اكتشاف أساسيات المعرفة المسيحية المتأثرة بثقافة العصور الوسطى المعادية للمرأة، والتي لا تنظر إليها بوصفها فردا من أفراد البشر وصنواً للرجل، بل بوصفها جزءا من وجود الرجل، وأنها تعيش متطفلة عليه، ولا تحظى بأي قيمة أو منزلة حقيقية مستقلة.[2] هذه الرؤية السلبية الموجهة للمرأة أدت إلى ظهور اعتراضات على الكتاب المقدس، ودراسات باحثة في الدين المسيحي، وهو المعروف بـ(اللاهوت النسوي)؛ تعتبر الباحثات فيه أنفسهن عالمات متخصصات في العلوم الدينية يسعين إلى استرداد مبادئ المساواة الأصلية وتطبيق التوازن والتكافؤ بين الجنسين داخل المنظومة المسيحية. وكمثال أعمال إيليزابيت فيورنزا التي نادت بتفسيرات للكتاب المقدس وتسوغ ذلك بالحاجة الضرورية إلى تأويلية

[2] للاستزادة: مقالة "Feminist Theology" (اللاهوت النسوي) في موسوعة Stanford Encyclopedia of Philosophy.

جديدة محررة للنساء وضامنة لعدم التمييز ضدهن بما تعانيه المرأة في مناطق واسعة من العالم من تمييز وصفته بأنه ثلاثي الأبعاد؛ أي تمييز طبقي وجنسي وعرقي، وتضيف "إذا كان اللاهوتيون التحريريون يتخذون خيار الانحياز للمقهورين نواة لمساعيهم، فعليهم إذا أن يعوا أن هؤلاء المقهورين هم النساء"[3].

وعليه بدأت النسويات بدراسة العهد القديم والجديد من المنظور الأنثوي، وخلصن إلى أن الوعي النسوي والعقيدة المسيحية على طرفي النقيض، لذلك لابد من اتخاذ خطوة إعادة استخدام الكتاب المقدس لتسويغ التمييز ضد النساء والالتفاف على مطالبهن من أجل الحرية والمساواة، وتمثلت منطلقاته في:

- الاعتراف بأن الكتاب المقدس قد استعمل على مر التاريخ، وخاصة الآن للإبقاء على النساء تحت سيطرة الرجال ولمنع تحررهن ولتسويغ التحيز والتمييز ضدهن.
- ليس الرجال فقط من يؤمنون بالكتاب المقدس بل النساء كذلك يؤمنّ إيمانا عميقا بهذا، وللكتاب المقدس بفعل هذا سلطة روحية على كل من الرجال والنساء.
- شمولية الإصلاح شرط ضروري لتحرير النساء، فلا يمكن إصلاح المجتمع دون إصلاح الاعتقادات والرموز الدينية القائمة في الكتاب المقدس بحجة أنها نصوص مقدسة."[4]
- على التكافؤ بين الجنسين أن يشمل جميع مناحي الحياة، فالمساواة تكون في البيت والكنيسة والمجتمع.
- استعادة قصص النساء في الإنجيل والتأكيد عليها.
- جندرة الإنجيل بتغيير بعض الألفاظ لتتسم بالحيادية[5].

وعموما، نلاحظ أن النسوية المسيحية ودراساتها نصّبت على الدفاع عن النساء ضد كل أشكال التمييز المسلطة عليهن باسم مسوغات الدين، ومقاومة الاستعمال الذكوري للدين من أجل تثبيت سلطانه على النساء.

---

[3] Elisabeth Schuessler Fiorenza, "Towards a Feminist Biblical Hermeneutics: Biblical Interpretation and Liberation Theology," in the Challenge of Liberation Theology: A First World Response, eds.

Brian Mahan and L. Dale Richesin)New York: Orbis Books, 1981(, 91-112.

ومنشور في: "النسوية والدراسات الدينية" ص ٥٧ المقال معرب

[4] انظر بتصرف: مقالة الدراسات الدينية في المجالين المسيحي والإسلامي لزهية جويرو، ص ٣٧- لنسوية الإسلامية، مجلة مؤمنون بلا حدود عدد ١٣ يونيو ٢٠١٦، لمجموعة من الباحثين.

[5] لقراءة أمثلة بذلك: فلسفة الجندر تطال الكتاب المقدس لأحمد الشاهد موقع إسلام ويب، ٢٠٠٤/٩/٢٣م.

المطلب الثاني: النسوية اليهودية

إذا تطرقنا إلى اليهودية، فنجدها تشترك مع المسيحية في النظرة السلبية الملازمة للمرأة والتي أوردها التناخ (العهد القديم بالنسبة للمسيحيين) باعتبارها مصدرا للإثم، كما حملها التلمود غواية آدم وإخراجه من الجنة، وغيرها من التصورات التي أضحت وصمة عار على المرأة طيلة حياتها. "ويمكن تلخيص مكانة المرأة في اليهودية بذكر ما قاله ويليام باركلي: إن مقام المرأة رسميا متدن جدا، لم تكن المرأة تعد كبشر في الشريعة اليهودية، وإنما كانت تعد شيئا...كانت ممنوعة من تعلم الشريعة، وكان يعد تعليم المرأة الشريعة كإلقاء اللؤلؤ إلى الخنزير"[6].

وفي ظل هذا الطابع السلبي السائد عن المرأة والذي امتد إلى حدود منتصف القرن التاسع عشر، انبثقت حركة نسوية من صفوف المجتمع اليهودي على إثر ظهور نظيرتها في العالم الغربي، ودعت بدورها إلى إحداث تغييرات جذرية، أساسها ومنبعها النظرة السائدة القديمة.

وباستلهام من الحركة النسوية الغربية "ضغطت النساء اليهوديات في السبعينيات من أجل المساواة في الدخول في المؤسسات وطقوس الحياة اليهودية، مع التأكيد على قضايا مثل الترسيم كحاخامات والتمكين من المناصب القيادية داخل المعابد والمنظمات اليهودية القومية، وسعين إلى تغيير مكانة النساء ووضعهن في القانون الديني اليهودي، ساعيات بقوة إلى التوفيق بين المطالب النسوية مع الشريعة اليهودية"[7].

ويمكن توزيع المطالب النسوية اليهودية على ثلاثة توجهات مختلفة:

- **التجديد اليهودي**: وهي حركة ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، تسعى لتجديد وتحديث الديانة اليهودية والهوية الثقافية اليهودية لتتناسب مع التحولات التي تناسب الجانب النسوي، وقد أثرت بشكل كبير على الشعائر اليهودية، فحدث الاختلاط بين الجنسين، وألغي غطاء الرأس، وتم ترسيم النساء كحاخامات، وتم التخلي عن التلمود كمصدر أساسي للتشريع، كما قبل ترسيم الشواذ جنسيا كحاخامات[8]، ولم يقفن عند حد ترسيم الشواذ والاعتراف بهم، بل جُمعت الأصوات للمطالبة بنصوص دينية تتضمن المثلية، من أمثلة ذلك ما ذكرته ريبيكا ألبرت: "باعتبارنا مثليات يهوديات، يجب علينا أن

[6] The Letters to Timothy ; Titus and Phileman, P74.

[7] بنات إبراهيم في الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة عمرو بسيوني وهشام سمير ص٦٤.

[8] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري (٢٢٧/١).

ننتهز الفرصة لنجعل حياتنا الخاصة جزءا من هذه القصة، إننا لا نحتاج إلى تغيير النصوص التراثية فحسب، بل نحتاج إلى أن نغير فهمنا للمقدَّس، وإننا نؤكد أن حياتنا بحد ذاتها نص"[9] .

- **هدراسة**: وهي مدارس تعليم الشريعة اليهودية والتوراة، أما عند النسويات فتمثل دراسة النصوص الدينية اليهودية بشكل نسوي وتحليلها من منظور جندري، هذا العمل بالمنسبة لهن يهدف إلى إعادة قراءة وفهم النصوص الدينية التقليدية لتحقيق المساواة الكاملة داخل الديانة، ومن الأمثلة على ذلك ما سطرته النسوية اليهودية جوديث بلاسكو، فهي تطالب النساء بأن يكون لهن إسهاما في تجديد الشريعة اليهودية (الهالاخاه)[10]، تقول موضحة رأيها: "وافترض أن الهالاخاه مقدسة بتفاصيلها كلها لأن الرب أعطاها لموسى على جبل سيناء، ذلك عارضته التأويلات الشكية عند النسوية وهي التي تعد التشريع صناعة بشرية، وتبحث فيه بحثا نقديا في ظل المنظومة الاجتماعية التي تفرضها وتشكلها، ربما تمثل الهالاخاه ردا على تجربة دينية عميقة، إلا أن التشريع نفسه ليس إلهيا، إذ وضعه رجال من الثقافة الأبوية..."[11]، فهي تطالب بإعادة قراءة الشريعة اليهودية كونها متمحورة حول الذكورة وتمثل رؤية الذكور فقط، فلابد من إعادة كتابتها بحيث تتضمن قصص النساء.

كما أكدن على ضرورة ذاتية حضور المرأة في عملية تفسير النصوص المقدسة، تقول جوديث باسكو: "لا يمكننا ـ في ظل تاريخ المرأة ـ أن نرى التوراة أو التناخ أو المشناه أو أي نص يهودي على ما هو مقدم لنا فحسب... لا يمكننا أن نرى أن المصادر التقليدية مجرد وحي، أنها تبسط التجربة اليهودية التامة مع ذات الرب أو أوامره. وتعكس المصادر المعيارية آراء الفائزين في التاريخ، الفائزين الذين غالبا ما تتحقق انتصاراتهم على حساب النساء والقوالب الدينية التي أفسحت مكانا للمرأة ومنحتها شيئا من القوة، وبقدر ما يكون تعبير المرأة الذاتي وتمكينها في الدين والمجتمع قيمتان نأتي هذه النصوص بها..."[12]

- **تأسيس المنظمات**: في بداية القرن العشرين، قامت النسويات اليهوديات بتأسيس منظمات نسوية للدفاع عن حقوق المرأة وتعزيز المساواة، من بين أشهر هذه المنظمات ما تدعى بـــ "منظمة نساء زيون

[9] النسوية اليهودية الجديد استكشاف الماضي صياغة المستقبل، مجموعة مقالات من تحرير الحاخام اليز قولدستين ص٢٠.

[10] هو التشريع أو القانون اليهودي، ويضم العرف والعادة والقوانين المحلية والمراسيم الشرعية. للاستزادة انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري (٣٦/٢).

[11] الوقوف مجددا في سيناء لجوديث بلاسكو ص٧١.

[12] الوقوف مجددا في سيناء لجوديث بلاسكو ص ٥٠.

Zionist Women's Organization" والتي تأسست في فلسطين سنة 1919م والتي تسعى لتمكين المرأة في المجتمع الصهيوني.

من خلال ما ذكر، نرى أن سلطة النصوص المقدسة اليهودية بلا شك قد تقلصت عند اليهوديات ما لم تتم قراءته بعين نسوية حديثة، تقول النسوية اليهودية ديانا إيسيس: "وبالتالي فإننا مفوضون بأن نصوغ علاقتنا بمحتويات الوحي المتجدد، إن التراث ليس ثابتا؛ بل العكس تماما، إنه استماعنا النشط والمتقبل الذي يُكسب النص معناه وقداسته. فالنص الذي يكتسب قداسته من هؤلاء الذين يقرؤونه في كل جيل ويضيفون أصواتهم إلى الخطاب الأبدي المقدس حول ما يعنيه هذا كله، وإذا أقصت المرأة نفسها عن هذه العملية، فإن السلطة والملاءمة والحقيقة الكاملة للتوراة ستتقلص"[13].

المطلب الثالث: النسوية الإسلامية

لا شك أن الحديث عن نسوية إسلامية بحتة أمر شائك تاريخيا وفكريا، لأن المنشأ الأول للنسوية كانت الحداثة الغربية، ولم تدخل البلاد العربية والإسلامية إلا كوافد دخيل.

وعند تتبع المصطلح نرى أن بين النسوية عموما، والنسوية الإسلامية عموم وخصوص، فأما العموم فإن النسوية ما هي إلا جزء من النسوية العالمية كمنشأ؛ كونها ظهرت في الغرب أولا ثم امتدت منه إلى العالم الإسلامي بسبب الاستعمار الغربي ودخول بوادر ما يسمى بالحداثة خصوصا في بداية التسعينيات من القرن العشرين. أما الخصوص فيظهر في مرجعية النسوية لمصادر الإسلام وهما القرآن الكريم والسنة النبوية كما يدعين، تقول وفاء الدريسي بأن "النسوية الإسلامية تنطوي على فكرتين، وهما: النسوية والإسلامية، فهي نسوية؛ لأنها حركة فكرية نشأت للدفاع عن حقوق المرأة باسم الإسلام، وإسلامية؛ لأنهن جعلن من القرآن والسنة مرجعية لهن"[14].

وقد "أثار ـ المصطلح ـ إشكالية كبيرة وقلقا واضحا شكل لدى البعض مجموعة من التناقضات انطلاقا من اختلاف الفلسفة التي تقوم عليها كل من الإسلام والنسوية، حينما عدت النسوية فلسفة غربية مع اختلاف القيم

[13] التوراة: تفسير نسائي، تحرير تمارا إسكينازي وأندير وييس، وهذا النص من مقال لديانا كولر إيسيس في الكتاب ص١٢٣١.

[14] النسوية الإسلامية مشاغلها وحدودها لوفاء الدريسي (ضمن كتاب النسوية الإسلامية لبسام الجمل)، سلسلة ملفات بحثية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 13 الرباط، 2016م، ص14.

والأهداف التي يسعى إليها كل منهما إليها، الأمر الذي جعل البعض يدخل في محاولات استبدال مصطلح النسوية بالنسائية ليبدو أكثر ملاءمة للبيئة الإسلامية"[15] .

"كما امتدت إشكالاته نحو نشأته التي لم تكن سوى رد فعل على النظام الذكوري الأبوي الغربي الذي حول المساواة التي نادى بها الدين إلى لاضطهاد النساء بدلا من تحررها، ولذلك كان استخدامه أولا من مجموعة من المقيمين في الغرب، وحاولوا الدعوة إلى قراءة جديدة للفقه وتفسير جديد للقرآن من منظور نسوي، الأمر الذي جعلهم يجاهرون بمصطلح (النسوية الإسلامية) كون الإسلام هو الطريق الوحيد لبلوغ المساواة والعدالة[16].

ويمكن تصنيف الدراسات التي نادت من خلالها النسويات الإسلاميات برؤاهن وقضاياهن إلى:

- "دراسات إصلاحية تطالب بتحرير المرأة وبحقوقها في إطار مشروع إصلاحي يربط إصلاح المجتمع وأوضاع البلدان عامة بإصلاح النساء، وندرج هنا أعمال هدى الشعراوي وملك حفني وغيرهن.
- دراسات نسوية تعود إلى أواخر عقد الستينات وبداية السبعينات، وتمثل الموجة الأولى التي كانت أكثر التزاما بالمنظور النسوي وأكثر وعيا بقضايا الجندر، كما كانت تفكر من داخل مرجعية القوانين الوضعية، وقد عرف هذا الفكر موجة ثانية منذ أواخر العقد الماضي جاءت أكثر تجذرا في الوعي النسوي بالمطالبة بتمكين المرأة، ومن رائدات هذه الدراسات نوال سعداوي ورجاء بن سلامة وغيرهن.
- دراسات نسائية كتبتها ملتزمات بالمنظور الديني وبالدفاع عن مشروع الدولة الدينية، وهي كتابات يبدو فيها الوعي النسوي شديد المحدودية بل مقصور على بعض المبادئ التي لا تتعارض مع التصورات الكبرى حول المرأة وقضاياها، كما تشكلت في صلب الثقافة الإسلامية، وتمثل كتابات زينب غزالي نموذجا لهذا النمط.
- دراسات جمعت بين المنظور النسوي والخلفية الدينية الإيمانية، وترى صاحباتها ألا تعارض بينهما، وركز بحثهن على تفكيك التراث الذكوري وإعادة بناء فهم جديد من وجهة نظر نسوية تحريرية تؤكد ألا تعارض بين تعاليم الإسلام وتطلعات النساء إلى العدالة والمساواة، ومن الباحثات أسماء المرابط وأميمة أبو بكر.

---

[15] النسوية الإسلامية: حركة نسوية جديدة أم استراتيجيا نسائية لنيل الحقوق، لأمل قرامي ص٣٢٧.

[16] النسوية الإسلامية: بحث في مسارات تأسيس نظرية معرفية إسلامية للدكتورة سناء كاظم كاطع. مجلة العلوم السياسية العدد٦٠، ٢٠٢٠م، ص٤٥.

- دراسات دينية نقدية كتبتها باحثات من منظور نقدي وبمنهجيات العلوم الإنسانية الحديثة المطبقة على النصوص الدينية، وهي دراسات لا تعلن بشكل واضح عن التزامها بالمنظور النسوي ولا تقصر اهتمامها على قضايا النساء، إلا أنها وفي سياقها النقدي تطرقت إلى ما سلط على النساء من تمييز وقهر تحت غطاء الدين، ويمكن أن ندرج ضمن هذا الفكر فريدة بناني وألفة يوسف وغيرهن"[17].

استنادا على ما تم ذكره، نقول أن هذه الدراسات غير منضبطة خاصة عندما تطلق على نفسها وصف (النسوية الإسلامية)، وذلك لأنها لا تتفق في أفكارها مع الإسلام الصحيح، وما محاولاتها إلا رغبة في أسلمة الأفكار النسوية، وترسيخ فكرة ثنائية الإسلام وقيامه على إسلام ذكوري يقابله إسلام نسوي، في حين أنها نسوية لا تخرج عن حدود المادية المعاصرة بكل ما تحمله من فلسفات.

وأخيرا؛ ومن خلال ما سبق، يتبين أن الفكرة المركزية التي انطلقت منها جميع المذاهب الدينية النسوية، هي الحد أو القضاء على السيطرة الذكورية بجميع تجلياتها، لكن هذه الحركات هي فرز للفلسفات والرؤى الغربية والتي تتناقض مع الرؤية الإسلامية كون النظرة الدونية للمرأة كانت امتدادا للنظرة السائدة عنها في الثقافة اليهودية والمسيحية، بخلاف النسوية الإسلامية فمحاولاتها لتبرير أنها ضحية عادة ما تكون تلفيقية في حالات كثيرة، وما اهتماماتها إلا محاولة بناء نسوية تعتمد على الإسلام والعلمانية في وقت واحد.

المبحث الثاني: تفسير كراهية النسويات للدين

رأت الأنثى أن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية لم تكن هي الوحيدة التي جنت عليها وكبلت حريتها، بل رأت أن الأديان السماوية لعبت الدور الأكبر في ترسيخ هذه العادات وتلك التقاليد والأعراف، وكيف أنه بإضفاء صبغة دينية عليها تم ترسيخها غي عقول الشعوب ووجدانها، مما جعلها أمرا لا مفر منه؛ ولذلك اهتمت النسوية الحديثة بتصوير الأديان السماوية على أنها قيد رجعي يقيد طموحات المرأة بسبب التفسيرات الذكورية للدين، فكان من الضروري الثورة على الدين ثورة عارمة[18] . ولا شك ـ كما يظهره واقعنا اليوم ـ أن الثورة نجحت إلى حد بعيد، ورسخت نسبيا فكرة العداء بين الدين وتحرير المرأة. وفي هذا المبحث نوضح بالتفصيل سبب هذا العداء، ونلتمس الإجابة عنه في عدد من الأسباب:

[17] ينظر بتصرف مقالة الدراسات الدينية في المجالين المسيحي والإسلامي لزهية جويرو، ص ٤٣/٤٤/٤٥– لنسوية الإسلامية، مجلة مؤمنون بلا حدود عدد ١٣ يونيو ٢٠١٦، لمجموعة من الباحثين.

[18] نحن ومسألة المرأة الجزء الأول لعدد من المؤلفين ص٢٨٢.

أ.صورة المرأة في التراث اليهودي والمسيحي:

كانت النظرة العامة للمرأة في التراث اليهودي والمسيحي فيها من الاحتقار والازدراء ما يعطي للرجل أحقية لمعاملتها بدونية، ونصوص الكتاب المقدس لم تخل من إذلال وإهانة المرأة، بل نجدها الداعم الأساسي للنظرة السائدة عن المرأة، وذلك بسبب ما طالها من التحريف والتبديل البشري. ويعتبر فهم اليهودية والمسيحية للمرأة ناشئ من الاعتقاد الذي ينسب المعصية إلى حواء وبناتها، وهو فهم خاطئ تماما، تقول آن ويلسون سشيف: "في مثل هذه الثقافة، إنما جاءت المرأة للدنيا للدلالة على وجود نقص ودنس فيها، وأنها تعاني من هذا الدنس بطبيعتها، ولا قبل لها على تغيير هذا الواقع"[19]. وعليه فإنه طبقا للمفهوم الديني بشأن المعصية الأولى، لا يمكن للنساء أن يتخلصن من معصيتهن الأولى، حيث يولدن نساء[20].

ثم تتالت الرؤى والتفسيرات اتجاه المرأة والناجمة عن تحريفات كما فعل بولس[21] الذي اعتبر أن الرجل هو الوسيط بين الله والمرأة، ولعل أشهر نص في هذا المجال رسالته إلى أهل (كورنثوس): "...بل المرأة وجدت لأجل الرجل لذا يجب على المرأة أن تضع على رأسها علامة الخضوع..."[22].

وخبرنا (سفر التكوين) أن حواء خلقت من ضلع آدم، وبذلك أصبحت فرعا من الرجل[23]، وأنها أصل الخطيئة لأن الإنسان بسببها طرد من الجنة كونها أخدت من الثمر المحرم، فأظهر سفر التكوين أن الرجل بريء مغلوب على أمره ولم يلق اللوم إلا على المرأة. ومنه أيضا نفهم فكرة عدم زواج رجال الكنيسة والذي يرتبط بكون المرأة رمز للخطيئة، وعدم زواجهم ما هو إلا تعبير عن اشمئزازهم منها بالرغم من كون هذا الأمر يعارض الطبيعة البشرية[24].

ويرى الكتاب المقدس أن الحمل والولادة ما هما إلا عقوبة لها كما ورد في الكتاب المقدس: (وقال للمرأة: تكثيرا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا...)[25]. "حتى وصل الأمر في القرن الخامس الميلادي إلى تساؤل

---

[19] نحن ومسألة المرأة الجزء الأول لعدد من المؤلفين ص٢٦٥.

[20] المصدر السابق نفسه.

[21] بولس الرسول (١٠-٦٥ أو ٦٨م) اسمه الحقيقي شاول، كان يهوديا متعصبا من جماعة الفريسيين، وشارك في تعذيب المسيحيين ثم دخل في النصرانية، يعتبر أول مبشر انتشرت أعماله خارج الشعب اليهودي، وحسب الكنيسة المسيحية يعتبر من الرسل الإثني عشر.

[22] الكتاب المقدس: الرسالة الأولى لأهل كورنثوس ١١/٧-١١ ص٢٥٣.

[23] النسوية لرياض القرشي ص٣٤.

[24] انظر بتصرف: النسوية لرياض القرشي ص٤٠.

[25] سفر التكوين [16:3]، موقع كنيسة القديس تكلا هيمانوت القبطية الأرذوثكسية ـ الإسكندرية، مصر.

آباء الكنيسة في مؤتمر عقد خصيصا للإجابة عن هذا السؤال وهو: هل للمرأة أصلا روح تنجيها من عذاب جهنم؟ وكانت الإجابة قاطعة وهي النفي؛ لأن المرأة ليس لها روح بل هي جسد، وهي أمرّ من الموت"[26].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فرجال الكنيسة شددوا في تعاملهم معها، فاعتبروها مدخلا للشيطان كما يقول القديس ترتوليان: "إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، ومشوهة لصورة الله أي الرجل"[27]. ويؤكد التفسير الكنسي أن "المرأة لا تكون شريكة الرجل ولا تساويه، بل تمسي فتنة للرجل، وهو يستعبدها لتلد له الأولاد"[28].

ونعود لنذكر اليهود أيضا؛ حيث كان اليهودي يصلي كل صباح صلاة الشكر لأنه لم يخلقه عبدا ولا وثنيا ولا امرأة. كما نشاهد احتقار المرأة والنظرة السلبية لها في النصوص المرتبطة بالديانة اليهودية، "من بينها مثلا: (ليس هناك شر يمكن أن يداني شرور المرأة... إن الذنب يبدأ بالمرأة وعلينا أن نعاني من العذاب بسببها). وقد أحصى واحد من الحاخامات اليهود تسعة آلام مكتوبة على المرأة من قبل الله بسبب المعصية التي صدرت عن حواء، حيث فرضها الله عليها وعلى بناتها من بعدها، وهذه الآلام التسعة كالآتي:

١. تحمل آلام الدورة الشهرية.

٢. دم البكارة.

٣. فترة الحمل.

٤. آلام الولادة.

٤. عناء تربية الأطفال.

٦. ثقب شحمة الأذن كما يفعل بالعبيد.

٧. تغطية الوجه والرأس كما هو شأن الثكلى.

٨. عدم قبول شهادتها.

٩. وبعد هذا كله يأتي الموت"[29].

---

[26] الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية- المجتمع المصري أنموذجا، لخالد قطب وآخرون، ص29.

[27] المرأة بين الفقه والقانون لـ د. مصطفى السباعي ص٢٠.

[28] انظر: النسوية ص ١٠٧.

[29] نحن ومسألة المرأة الجزء الأول لعدد من المؤلفين٢٦٤.

وأعطت الشـريعة اليهودية للرجل سـلطة مطلقة فكان له الحق في بيع بناته جوار كما جاء في سـفر الخروج: (إذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد)، والرجل في البيت يعتبر سـيدا بينما زوجته عبده، بل هي شـيئا من أشياء البيت بجانب العبيد والأبقار والحمير[30].

أما عن أساليب معاملتها فقد حرمت من الميراث سواء أكانت بنتا أم زوجة إن كان للميت ذرية من الذكور، ومنعت من التعليم، وكانت تورث كالمتاع.

وبهذا يتبين أن المطالبة النضـالية للمسـاواة وتحقيق الحقوق الكاملة للمرأة كانت متوقعة لقاء ما واجهته من الاضطهاد والازدراء والمعاملة الدونية.

ب. موقف المفكرين والفلاسفة الغربيين اتجاه المرأة:

يحفل التاريخ الغربي على طول امتداده بمواقف غاية في القسـوة مارسـها الرجل تجاه المرأة من أجل قهرها وإذلالها حتى صار الأمر قاعدة وعرفا لدى الشعوب الغربية؛ عوامها ومثقفوها على حد سواء، ولم يشذ عن القاعدة حتى أكبر الفلاسفة وأكثرهم دعوة للحرية واحترام الآخر[31]، فكان سقراط يرى أن المرأة شر لابد منه، ويحمد الله على أنه رجلا وليس امرأة[32].

وكان أرسطو يصر على اعتبار المرأة غير قادرة على ممارسة الفضائل الأخلاقية على نحو ما يفعل الرجل، وأنها لا تستطيع شغل أي منصب اجتماعي أو ثقافي أو حتى قيادة المنزل، وأن مهمتها تقتصر على الإنجاب، وتكون مسـؤولة إن أنجبت الإناث[33]. كما يعتبر الأنوثة تشـوها على الرغم من أنها تحدث في السـياق العادي للطبيعة[34]. وأن المرأة ما هي إلا ذكر واهن أو ضعيف، لأن الأنثى لا تكون أنثى إلا من خلال عجز معين[35].

وإذا نظرنا إلى ما صـوره أفلاطون نجده يصـنف المرأة في عدد من كتبه ومحاوراته أنها خلقت من أنفس الرجال الشـريرة ومن أنفس غير العقلاء[36]، وكان يأسـف دائما أنه ابن امرأة، بل وظل يزدري أمه أنها أنثى، وكان يصنف المرأة مع العبيد والأشرار والمخبولين من الرجال أو مع الحيوانات والقطيع.

---

[30] لتفصيل هذا الأمر يراجع: الفيلسوف المسيحي والمرأة للدكتور إمام عبد الفتاح أمام، ص٢٧-٣١.

[31] نحن ومسألة المرأة الجزء الأول لعدد من المؤلفين ص٢٧٧.

[32] جون لوك والمرأة، سلسلة الفيلسوف والمرأة ج٦ لإمام عبد الفتاح إمام ص١٢.

[33] انظر: أرسطو والمرأة لـ د. إمام عبد الفتاح إمام ص ٨.

[34] انظر: أنثوية العلم ص ٢٨.

[35] انظر: أرسطو والمرأة ص ٦٢.

[36] انظر: النساء في الفكر السياسي الغربي لسوزان موللر أوكين، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ص 25.

والفيلسوف كانط أحد آباء الفلسفة الغربية؛ يصف المرأة بأنها ضعيفة في كافة الاتجاهات بالذات في قدراتها العقلية. وكذلك وفرويد رائد مدرسة التحليل النفسي وموقفه المعروف من المرأة الذي يتضمن أن المرأة جنس ناقص لا يمكن أن يصل إلى الرجل أو أن تكون قريبة منه.

"هذه الرؤية في عالم الفلسفة القديمة لم تختلف كثيرا مع عدد من كبار الفلاسفة المحدثين كجان جاك روسو ونيتشه، فالمرأة وفقا لرؤيتهم لم تخلق للعلم والحكمة وإنما لإشباع غرائز الرجل، كما أن عقلها لا يرقى إلى عقل الرجل وهي ليست مخلوقة للتفكير بل إنها مصدر كل الشرور، وهي تتآمر مع كل أشكال الانحلال ضد الرجال[37]".

وأمام هذا التطرف والإجحاف، وفي ظل هذه النظرة الدونية في تصورات الفلاسفة يتضح أنه كان ولا بد أن تنتفض المرأة الغربية وتثور على هذا الظلم والإذلال والسيطرة الذكورية المطلقة. وما نظرة هؤلاء الفلاسفة إلا انعكاس للصورة التي كان ينظر بها المجتمع إلى المرأة خصوصا مع ما رسخه في التراث اليهودي والمسيحي.

ج.التراجع الديني:

التراجع الديني في كل أنحاء أوروبا؛ خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين. فمعدلات تأثير الكنيسة في تراجع، واحتمالات التدين باتت ضعيفة كما أعرب عن ذلك العديد من المؤلفين الغربيين؛ ومنهم المؤلفة والفيلسوفة شانتال ديلسول في كتابها الصادر حديثا (**نهاية العالم المسيحي**)، والذي وصفت فيه بوادر انهيار الحضارة المسيحية والتي بدأت تتشكل منذ تمردات عصر النهضة ثم عصر التنوير ثم اصطداماتها الأخيرة مع مطالب التحديث وإطلاق الحريات الشخصية.

ولم تطل العلمنة المجتمع الغربي المسيحي فقط، بل تعدته إلى اليهودي، حيث قامت الدول الغربية ابتداء من القرن التاسع عشر بعملية علمنة اليهود بضراوة كونهم كانوا منعزلين ومتمسكين بتقاليدهم الدينية والاجتماعية، وكان أغلبيتهم من المتدينين. فتم الإجهاز على ما تبقى من انتماء ديني بين المهاجرين اليهود ونتيجة لذلك تزايد عدد حملة الفكر العلماني في الصف اليهودي.

---

[37] انظر: مقالة "المرأة والفكر الفلسفي الذكوري لسلام رياض، موقع الميادين. الرابط: https://www.almayadeen.net/articles/blog/1462768/المرأة-والفكر-الفلسفي-الذكوري

ويمكن القول أن العلمانية منذ ظهورها الحديث في عصـــر النهضـــة في أوروبا مرت بثلاث مراحل في التعامل مع الدين:

- **المرحلة الأولى:** الإصـلاح الديني على يد مارتن لوثر والذي وصـل إلى في نهاية المطاف إلى تطويع الدين ونصوصه للعقل البشري المحدود وتفسيره في ضوء معطيات العقل والعصر الحديث.
- **المرحلة الثانية:** اعتبار الدين مصدرا من مصادر المعرفة دون أن يكون المصدر الوحيد وإخضاع نصوصه للنقد كأي نص بشري.
- **المرحلة الثالثة:** إنكار صحة الدين بالكلية وربطه بالتخلف واعتباره مسؤولا عن تجميد العقل البشري.[38]

ويمكن الخلوص إلى أن التراجع الديني ترك مسـاحة واسـعة للعلمانية التي ترفض وجود الدين وتحصـره وتضـبطه في أضـيق نطاق ممكن، وتوسـع نطاق الدائرة العلمانية إلى أقصـى حد ممكن، وبذلك تحصـر الدين في مجال خاص مقابل مجال عام محكوم بالقيم العلمانية، وهذه هي المبادئ التي تتماشـــى مع الفكرات النســـوية، فالمفكرات النسـويات البارزات غالبا علمانيات، وذلك بسـبب عدم توافق حياة النسـويات العامة المليئة بالمخالفات، وتعاليم الدين السماوي.

د.انتشار المبادئ الروحانية الوثنية:

أدت العلمانية وهيمنتها إلى انتشـار الروحانية الوثنية؛ إذ بسـببها سـعت الشـعوب المتأثرة بها اليوم إلى تبني ديانة روحية ليسـت فيها أعباء عملية كنوع من المهدئات النفسية، بحيث قدمت لهم الروحانيات الأرضية الجديدة ديانة خالية من الالتزام الأخلاقي والشرعي.

وبحسب تقرير سابق للجزيرة نت، "تم وصف حركات (الوثنية الحديثة) بأنها أحد أبرز التيارات الدينية في الغرب خلال العقود الأخيرة، ورأى بعض الباحثين صـــعودها بمثابة تحول طبيعي في ضـــوء توغل العلمانية ونبذ المنظومة الدينية التقليدية.

ويرى غربيون أوروبيون وأمريكيون أن الوثنية الحديثة ليســـت إلا وجها آخر من وجوه المادية الغربية التي تنبذ الدين وترفض أي دور له في حياة الإنسان، وأنها إنما تقتبس من الماضي الأوروبي الأسطوري وطقوسه الغامضة في سبيل تلبية الحاجات الروحية وسد الفراغ الوجداني لدى الأجيال الجديدة في الغرب[39]".

---

[38] انظر: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر لمثنى الكردستاني ص١١٤-١١٥.

[39] انظر: مقالة "مع استمرار تراجع المسيحية... هل يعود الغرب وثنيا من جديد؟" موقع بوابتي. الرابط: https://bawabatii.net/news300707.html.

وقد تناولت كتب غربية حديثة مسكنات للروح تملأ الفراغ الذي خلفه عدم الانسياق وراء الأديان، فمثلا كتاب **الحياة بعد الإيمان: قضية الإنسانية العلمانية لفيليب كيتشر**، يدعي فيه أن الموسيقى والفن قادران بقوتهما على تغذية الروح ومنحها معنى. وكتاب **الروحانية العلمانية: الخطوة التالية نحو التنوير لهارالد والاك**، دعى فيه الكاتب إلى مواجهة أزمات الروح من خلال رعايتها من منظور نفعي تنويري غربي بعيد عن التدين.[40] هذه الكتب، قدمت وبشكل صريح بدائل روحية على شكل نصائح فتدعو" لرعاية الروح كالمشي في الغابات والاستماع إلى الموسيقى، أو ممارسة الرياضة خاصة اليوغا القائمة على التأمل كمحاولة لتحقيق الامتلاء الروحي"[41]، وكذلك الريكي والعلاج بالطاقة والويكا، والتي تعد كلها طقوس روحانية توافق توجهات من لا دين له رغبة في إشباع الفجوة الروحية بعيدا عن الدين السماوي.

وعلى هذا، نكون قد خلصنا إلى أهم الأسباب التي جعلت النسويات يكرهن الدين لاسيما وأنه دينا ذكوريا ـ حسب زعمهن ـ يكرس دونية المرأة، وأن تحررها مرتبط بالتخلص من مرجعيته وهيمنته. لكن وفي المقابل؛ لحاجتهن إلى الاطمئنان الروحي وجدن في الروحانية الوثنية ملجأ لأفكار وطقوس هشة، وإيمان ضحل لا يبحث عن النور والحقيقة، ولكن يمنح مسكنات للروح وطمأنينة زائفة، وهذا يدفعنا للحديث عن الفكر النسوي الوثني.

المبحث الثالث: الفكر النسوي والمعتقدات الوثنية.

انطلاقا من النظرة العامة لفهم النسويات لمنظور الأديان السماوية مع دراسة ما عاشته المرأة في أكناف النظرة الغربية القديمة لها يحيلنا بشكل أساسي على العديد من الالتباسات التي أدت إلى فهوم نسوية سادتها ثقافة الاقتناع بالتهميش من طرف الذكور، مما ورث المرأة النسوية هوية النقصان والسلبية وحملها عبء البحث عما يعيد لها مجدها، ولذلك؛ وبعد رفض الدين كمرجعية ومصدر للمعرفة والاعتقاد والتشريع، كان ولابد أن يكون هناك بديلا، فوجدن في العودة إلى الأديان الوثنية القديمة صورة أكثر إيجابية للمرأة من الأديان السماوية والتي تعتبر عائقا أساسيا وعقبة كبيرة.

المطلب الأول: نشأة النسوية الوثنية

نشأ هذا التياربعد التهم التي وجهت للأديان السماوية باعتبارها ذكورية تعزز سلطة الذكر على الأنثى، خاصة بوجود نصوص تسيء لمكانة المرأة في كل من الموروث اليهودي والمسيحي. والفرق بين هذا التيار وبين النسوية التي

[40] انظر: مقالة "الروحانية بلا دين" موقع إسلام أون لاين. الرابط: https://islamonline.net/الروحانية-بلا-دين/.

[41] انظر: المصدر السابق

اعتدنا سماعها هو تطور الأمر من المطالبة بحقوق المرأة ومساواتها بالرجل، إلى التمركز حول الأنثى واستبعاد الرجل. فســـابقا كان الدافع هو إعطاء المرأة حقها، أما الآن فالمطاف آل بهن إلى الغلو بالمرأة و"الدعوة إلى الآلهة الأنثى واستحداث المناسبات والأعياد الأنثوية والدعوة إلى اكتفاء الأنثى بأنثى مثلها، وهو ما يوضح الخطوة التي وصل إليها هذا الخطاب النسوي على مستوى العقائد وعلى مستوى المجتمعات"[42].

ومن المعلوم أن الوثنية كمصـــطلح يطلق على أي رؤية أو اعتقاد يخالف عقائد التوحيد[43]. وقد ارتبط الفكر النســوي بالوثنية من خلال محاولته إيجاد علاقة بين الطبيعة والمرأة في تاريخ الشــعوب والحضــارات القديمة؛ حيث ساد لدى الشعوب البدائية احترام وتقدير وتقديس الطبيعة التي كانت تجلب الخير وتهب الحياة، ولما كانت الطبيعة في نظرهم هي التي تنجب الإنسـان عن طريق المرأة، أصبحت المرأة هي الطبيعة في صورة إنسـان، ومن ثم صـــارت المرأة راعية للحياة وحامية وداعية إلى الخير والخصـــب والنماء؛ مما أدى إلى تقديس المرأة والطبيعة، فتقدم لهما القرابين وتقام لهما الاحتفالات والطقوس[44].

وعند الاطلاع على ما دونته النســـويات، نجد المتطرفات منهن يطالبن بالعودة إلى المجتمع الأمومي الطبيعي، وعبادة الآلهة المؤنثة، وكمثال الفيلســـوفة النســـوية نعومي جولدنبرج؛ "والتي حاولت وضـــع رؤية جديدة للألوهية تتمركز حول الأنثى، وذلك في محاولة منها لبناء دين نسوي جديد يمكن المرأة من إقامة حياة روحية مقدسة مباينة لتلك الصورة التي تمتهن المرأة في الأديان السماوية ـ حسب وصفها ـ. وقد دعت إلى عبادة المرأة الإلهة؛ لأن عبادة المرأة ترفع من شـأن المرأة وتربط بين الدين والخصـوبة وبين الخير والقوة في مقابل عبادة الرب\الإله الذي يدعو إلى الثبات والهيمنة والسيطرة.

كما شـــاركتها الدعوة الكاتبة الأمريكية ســـتار هوك التي دعت إلى دين يقوم على عبادة إلهة مؤنثة تجعل المؤنث هو الطبيعة والذات. وتذهب إلى أبعد من هذا عالمة اللاهوت النســـوي ســـالي ماكفاجو التي دعت إلى ضـرورة تجسـيد الإلهة الأنثى واعتبار أن هذا العالم كله جسـد لها. أما الفيلسـوفة وعالمة اللاهوت النسـوية الشـهيرة ماري ديلي، فتذهب إلى أن تحرير المرأة الحقيقي يأتي أولا من إســـقاط الفكر الذكوري من المعتقدات والأديان والممارسات الدينية، واستبدال هذا الفكر بدين وثني نسوي جديد تكون الإلهة الأنثى هي المعبودة الوحيدة"[45].

---

[42] ينظر بتصرف: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى لعبد الوهاب المسيري ص٢٢\٢٨.

[43] انظر: المرأة بين الداروينية والإلحاد للدكتور جيري بيرغمان، تقديم د. ملاك الجهني ص ٢٣.

[44] الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا، مقال: الفكر النسوي وثنية جديدة لدكتور خالد قطب ص ٤٠.

[45] نحن ومسألة المرأة الجزء الأول لعدد من المؤلفين ص٢٨٣.

وقد خلقت هذه الدعوات الدينية توجها انحلاليا جديدا يحتفي بالقدرات الكامنة في نفس المرأة والتخلص من المجتمع الأبوي الذكوري، ومن العقائد السائدة التي تجيز للرجل ذكورته وتفوقه وتجعل من المرأة تابعة وجدت لأجله والمكوث تحت سيطرته.

ويعود ظهور هذه الحركات النسوية المتطرفة في الستينيات من القرن العشرين ضمن حركة الوثنية الجديدة، بحيث اتسقت أفكار هذه الحركات مع المنطق السائد في الفكر الغربي، الذي لم يكن بحاجة إلى دين محدد، كما أن الحرية التي أعطاها الفكر الغربي لممارسة أي عقيدة أدى بالفكر النسوي للسعي إلى وضع دين نسوي وثني جديد يخالف الرسالات السماوية التوحيدية، ويرى أن هذا الدين الجديد هو دين المستقبل كما كان هو دين الماضي[46].

ويزعم الفكر النسوي الوثني "أن الرسالات السماوية تستخدم لغة ذكورية عندما تصف الله ـــ سبحانه وتعالى ـ، فإن تحديد جنس أو نوع الله ـ سبحانه ـ يعتمد على اللغة التي يكتب بها نصوص هذه الرسالات، فإذا كنا نستخدم لغة ذكورية عند كتابة النص فإننا سنجد أمامنا إلها ذكرا "[47]، كما تزعم أن " المجتمعات البدائية القديمة كانت ذات عقيدة وثنية عبدت وقدست المرأة واعتُبرت آلهة إلى أن جاء النظام الأبوي المتمثل في الرسالات السماوية وأعلن رفض عبادة المرأة وتقديس الطبيعة[48]. وبهذا "أعادت النسوية الوثنية المعاصرة إحياء عبادة الإلهة الأنثى التي سادت في العقيدة الهندوسية الوثنية القديمة، التي تصور طاقة الكون النابضة على أنها أنثى، في حين تنظر إلى الأشياء التي ليس بها طاقة على أنها ذكر سلبي"[49].

ومن اعتقادهم أيضا؛ أن الرجل أسلم القيادة للمرأة لا لتفوقها الجسدي، بل لتقدير عميق لخصائصها الإنسانية، وقواها الروحية وقدراتها الخالقة وإيقاع جسدها المتوافق مع إيقاع الطبيعة، فقد كانت بشفافية روحها أقدر على التوسط بين عالم البشر وعالم الآلهة، فكانت الكاهنة الأولى والعرافة والساحرة الأولى، وبهذا تبوأت عرش الجماعة دينيا وسياسيا واجتماعيا[50].

ومن بين الشخصيات الرئيسية في ظهور الحركة زينا ستيفنز، والتي نشرت كتابا عام ١٩٧٨ بعنوان (The Great Goddess : Reflections on the religion of the Ancient

[46] ينظر بتصرف الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا، مقال: الفكر النسوي وثنية جديدة لدكتور خالد قطب ص ٤٠.

[47] المصدر السابق ص٤٣.

[48] انظر: إشكالية التحيز رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد للدكتور عبد الوهاب المسيري ص١٧٥.

[49] النسوية لدكتور غازي بن سعد المغلوث ص٤٤.

[50] الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة لفراس السواح ص٣٣.

Mediterranean)، وكان هذا الكتاب مؤثرا في تعريف النسـويات بالدين الوثني الجديد. ومؤلف كارول كريست الذي نشر سنة ١٩٩٧ بعنوان (Rebrith oft he Godness: Finding Meaning in Feminist Spirituality)، وهو مؤلف بشـرت فيه "بولادة جديدة لربوبية تكون مصـدرا لروحانية نسـوية متحررة من كل آثار التسـلط والإقصـاء التي مارسـتها عليهن التأويلات الذكورية للدين ولرموزه الأنثوية خاصـة، روحانية تتجاوز حدود التجربة الفردية الداخلية لتتحول إلى أداة تحليلية تعيد بناء المتخيل الإلهي والدين"[51].

ومن الوثنيات الحديثة التي ارتبطت بها الحركة النسـوية، عبادة الطبيعة، وقد روج لهذه العبادة أنصـار الحركات البيئية الذين نادوا بضـرورة عودة الوفاق بين الإنسـان والطبيعة، وإعادة التوازن والاحترام حتى تتم الوحدة بينهما، ويرى هؤلاء أن المسؤول الأول عن الأزمات البيئية التي يعاني منها كوكب الأرض هي الرسالات السماوية، التي جعلت الإنسـان بزعمهم يسـيطر على الطبيعة ويسـتغلها وأهملت باقي المخلوقات وجعلتها مسـخرة لخدمته، ولذلك يدعو أنصار البيئة إلى تقديس الطبيعة بكل مخلوقاتها[52].

ثم بعدها توالت الكتابات والمقالات حول الإيمان بالدين الجديد وإطلاق شـعائر وطقوس وممارسـات واحتفالات وثنية متنوعة، أعدن بها إحياء عبادة الإلهة الأنثى التي سادت قديما، وشجعن النساء ومنحنهن السلطة التي يستطعن من خلالها تطبيق هذا التصور الجديد، فلم تضيع المرأة الفرصة وأخذت تعبد الإلهة تمردا على السلطة الأبوية، وأدت مطالبها بحقوقها السـياسـية والاجتماعية والاقتصـادية إلى مطالبتها بحقوقها الدينية المتمثلة في دين للمرأة وحدها.

المطلب الثاني أهم مبادئ ومعتقدات النسوية الوثنية

أوردت عالمات اللاهوت النسوي مجموعة من المبادئ أو التعاليم للتبشير بدين المرأة الجديد زاعمات أنهن قد أوحي إليهن بذلك، كما فعلت الناشطة النسوية (آنا ليفا بليرابل) التي نصبت نفسها رسولة موحى إليها[53].

ويمكن تلخيص المبادئ العامة في النقاط التالية:

- السعي إلى تبديل عبادة الإله والإيمان به بعبادة الإلهة المؤنثة.

[51] مقالة الدراسات الدينية في المجالين المسيحي والإسلامي لزهية جويرو، ص ٣٥- لنسوية الإسلامية، مجلة مؤمنون بلا حدود عدد ١٣ يونيو ٢٠١٦، لمجموعة من الباحثين.

[52] انظر: الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية: المجتمع المصري أنموذجا، مقال: الفكر النسوي وثنية جديدة لدكتور خالد قطب ص ٤٠.

[53] للاستزادة انظر مقال: النسوية والردة إلى العصر الوثني لفاطمة عبد الرؤوف. موقع الراصد https://www.alrased.net/

- القول بموت الميتافيزيقيا (الغيب والدين)، وموت الرجل، وموت التاريخ[54].
- الاعتقاد بأن الإله المؤنث هو وحده من يمكنه تحرير المرأة وإسعادها مع سائر أفراد المجتمع[55].
- نبذ الديانات السماوية والاكتفاء بالإلهة الأرضية كما عبرت عن ذلك لوس إيريغراي في مؤلفاتها من خلال رفضها لمفهوم الإله المقبول في الأديان الإبراهيمية والتبشير بمجتمع تولد فيه نسوية جديدة وامرأة متحررة بالكامل من سلطة الرجل.
- الاعتقاد بأن الإلهة الأنثى ليس لها صورة واحدة أو اسما واحدا، بل لديها العديد من الصور والأشكال والألوان والأسماء، ولكنها واحدة في هذا الوجود، خالقة لكل الموجودات[56].
- الإعراض عن الزواج والأمومة لأنهما سجن أبدي للمرأة، تقول سيمون دي بوفوار: "إن على المرأة إذا أرادت أن يكون لها وجود حقيقي كامرأة عليها أن تتخلى عن الأنوثة؛ لأنها مصدر ضعف المرأة، والزواج؛ لأنه يمثل أكبر قيد للمرأة، وأيضا التخلي عن الأمومة[57]".
- الدعوة إلى إعادة كتابة النصوص الدينية بهدف إبدال التعبير عن الله من صيغة المذكر بصيغة مشتركة أو صيغة ذكورية أنثوية من قبيل الموارد التي يشار فيها إلى الله بوصفه (أبونا) فيقترحون استبداله (أمنا وأبونا)[58].
- "يجب على الأطفال الابتعاد عن تعاليم الرسالات الجامدة ويتعلموا العبادة اليومية للإلهة الأنثى في المكان المخصص لها داخل البيت.
- إقامة الاحتفالات والأعياد للإلهة الأنثى بالطريقة التي ترضى عنها الإلهة."[59]
- يجب على المعتنقات أكل الحبوب والخضروات والفاكهة في معظم الأوقات، ولابد من أكل اللحوم باعتدال وشكر الحيوان والصلاة له بعد أكل لحمه[60].

---

[54] يقلن أن كلمة التاريخ باللغة الإنجليزية عبارة عن دمج كلمتي (his – story) واللتان تعنيان قصة الرجل، أو قصته، ولا اعتبار فيها للمرأة، وبالتالي لا صحة له لأنه كتب بتحيز.

[55] Sexes and Genealogi, Luce Irigaray.P72.

[56] للاستزادة ينظر: الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية: المجتمع المصري أنموذجا، مقال: الفكر النسوي وثنية جديدة لدكتور خالد قطب ص٤٧..

[57] The second sex- Beauvoir.S.De- Translated by- Parshley .H.M. Alfred. P490.

[58] نحن ومسألة المرأة الجزء الثاني لعدد من المؤلفين ص٤١.

[59] ينظر بتصرف الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا، مقال: الفكر النسوي وثنية جديدة لدكتور خالد قطب ص٤٣.

[60] ينظر بتصرف المرجع السابق ص٤٨.

- لابد على المعتنقات من ممارسة الجنس كطقوس يومية، كما أنها تحب النساء اللواتي يمارسن الجنس مع بعضهن[61].

إن تحليلا بسيطا لمحتوى هذه المبادئ التي ينظر إليها أتباع الفكر النسوي على اعتباره نصا مقدسا توحي به الإلهة المزعومة أنها روحا موجودة في الطبيعة، أو هي روح الطبيعة ذاتها فهي الأرض والقمر والماء؛ هي نفس الأفكار الوثنية القديمة التي سادت لدى الشعوب البدائية الوثنية التي كانت تعتقد أن الطبيعة هي الإلهة أو أن الأرض هي الأم[62].

المبحث الرابع الفكر النسوي لحركة العصر الجديد

وفقاً لما سبق من توضيح لحيثيات الفكر النسوي والأديان السماوي تطلب ضرورة الكشف عن علاقة وصلة النسوية بحركة العصر الجديد وآثار ومخاطر الفكر النسوي لحركة العصر الجديد وبيان ذلك كما في المطالب التالية:

المطلب الأول: صلة النسوية بحركة العصر الجديد

إن كلا من الحركة النسوية الوثنية وحركة العصر الجديد يشتركان في فكر قائم على أساس تدمير الأديان وإن كانت لكل من الحركتين دوافعها ونواياها الخفية إلا أنهما التقتا في وجهات نظر متعددة تتمثل في هدم النظم العقدية وتشكيل انحدار مجتمعي غير مسبوق في الفكر والفطرة.

ولا تقوم كل من الحركتين على أسس علمية بل على تصورات فلسفية تتناقض مع معطيات العلم الحديث ومع الواقع الملموس والحياة الطبيعية للرجل والمرأة، خاصة في ظل انتشار روحانياتهما التي تخلط الفلسفة بما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية، وتقدم فلسفاتهما كحل بديل لما يعانيه الإنسان، أو المرأة على وجه الخصوص من مشكلات ويمكن بيان صلة الفكر النسوي بحركة العصر الجديد من خلال النقاط التالية:

أولاً: أوجه التقاطع بين الفكر النسوي الوثني وحركة العصر الجديد

١. الإيمان بعقيدة وحدة الوجود: حيث لا يميز القائل بوحدة الوجود بين الخالق والمخلوق، فضلا عن أن يميز بين الأنثى والذكر أو المرأة والرجل، يقول رامثا في (الكتاب الأبيض) مصححا الاعتقاد السائد بطبيعة «الإله»: (الأب

[61] ينظر بتصرف المرجع نفسه ص٤٨.

[62] ينظر بتصرف المرجع السابق ص٤٨.

هو أنثى، وهو ذكر). وجاء هذا النص من أجل التأكيد على أن تجربة «الإله» ليست مقتصرة على الذكور، فالمرأة يمكنها التعبير عن الإله، وبإمكانها النبوغ بل وتحقيق الألوهية في ذاتها[63].

ويقول هذا المبدأ الفلسفي أن الأقدار عبارة عن موجات من الأفكار المنبثقة من حقل موحد يحتوي على عدة احتمالات وما على الإنسان إلا اختيار أنسبها له ليتشكل له واقعه، لأن الحقيقة الوحيدة ـــ عندهم ـــ هي الفكر، والمبدأ الأول ليس إلا وعيا والإنســـان هو الوعي كله، فالمتحكم هو وعيك وواقعك داخل وعيك وأنت موجده بمحض تفكيرك واختيارك.

٢.التأثر الواضح بالديانات الوثنية: استمدت حركة العصر الجديد الفكر النسوي من الديانات الوثنية، وذلك لأن هذه الديانات شاع فيها تقديس الطبيعة، ويرمز لها بالمرأة. "وقد تكهن المنجمون الهندوس بأن العصر الجديد - الذي هو عصر الإلهة ـــ قد اقترب، وفيه ستظهر الملامح الأنثوية على المجتمعات"[64].ولذلك تسعى حركة العصر الجديد إلى تحقيق هذه النبوءة.

٣.التمرد على الأديان السماوية ومحاربتها: بحيث ترى كل من النسوية الوثنية وحركة العصر الجديد أن الأديان ليست إلا عائقا عن الوصول إلى الحقيقة، وتقول أن على الإنسان تغيير نفسه من داخله لا عبر وساطة الأنبياء ونصـــوص الوحي، ولذلك نجد الروحانيين ممن يتبعونهم يعبرون عن ذلك بقولهم: (حقيقتك في داخلك، الألوهة كامنة فيك، تدفق المقدس إليك)، ويقول أوشـو: (الشـخص الواعي لا يأخذ ماء من الآخرين، إن الماء ينبع من داخله، إنه ينبع من وجوده؛ لذا فهو لا يمكن أن يكون هندوسيا ولا مسيحيا، الشخص الواعي لا ينتمي إلى أي مذهب)[65] ، وغيرها من العبارات التي برون فيها وصول الإنسان للحقائق عبر البحث الذاتي والنمو الروحي.

٤.الاعتقاد بالشرارة الإلهية: وهي الحقيقة الدفينة في الذات البشرية، وأن داخل النفس الإنسانية قدرات كامنة لا تخرج إلا بعد مرورها بعدة حالات تنمو فيها الملكة الإدراكية للإنسـان حتى يصـل إلى درجات عالية يصـبح فيها

---

[63] ينظر بتصرف: حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص٥٥١.

[64] ينظر: Perspectives on the New Age, Lewis and Melton, P260.

[65] الرحلة الداخلية ص١٥٥.

الوعي إلهيا، وفي هذه الدرجة يدرك الإنسان حقيقته الإلهية فيمتلك بها قدرات غير محدودة، وهو معنى أنه يمتلك شرارة إلهية تجعل له قدرات خارقة تمكنه من التحكم في واقعه من خلال الفكر المجرد[66].

تقول آلس بيلي: (إن تطور الإنسان ليس سوى مرور من حالة وعي إلى أخرى، وهو توسعات متعاقبة ونمر للملكة الإدراكية التي تشكل الصفة المهيمنة على المفكر الذي بداخلك. إن التقدم يبدأ من الوعي المتمركز في الشخصية والذات الدنيا أو الجسد، إلى الوعي المتركز في الذات العليا أو النفس والروح ومن ثم الوعي المتركز في المطلق أو الروح الكوني حتى يصبح الوعي إلهيا في النهاية)[67]. "فاكتشاف الإله الذي في الإنسان يعد من ضروريات الارتقاء بالوعي، فهو المرحلة التي يكتشف فيها حقيقة ذاته"[68].

وبناء على ما سبق؛ يكون المقصود إن تصل المرأة إلى درجة عالية من درجات الوعي الفلسفية، تكتشف بها الشرارة الإلهية التي تمكنها من القدرات الخارقة، فتجذب ما تشاء وتختار ما تحب من الأقدار وتحقق النجاح في كل الأدوار. وهذا التأليه الذاتي عقيدة من عقائد حركة العصر الجديد وتشاركه فيها النسوية الأنثوية.

ثانياً: علاقة النسوية الوثنية بالفكر النسوي لحركة العصر الجديد

كما هو معروف؛ أن الإنسان لا يستغني أبدا عن الدين لإرواء جانبه الروحي، ولذلك نرى الحركة النسوية التي ظهرت كاتجاه حقوقي ابتداء تلتفت للروحانيات، ولو بعيدا عن الأديان السماوية، وعليه هيأت حركة العصر الجديد الأرض الخصبة وروجت لما يسمى بالـ"الروحانية النسوية"، وهي تفسير جديد للتدين. والروحانية نبع من الحركة السياسية النسوية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في منتصف القرن الماضي تقريبا، وهي تجمع بين عناصر وثنية وعناصر نصرانية وإن كان يغلب عليها الجانب الوثني"[69].

وتسعى الروحانية النسوية المروجة من طرف حركة العصر الجديد "إلى تقديس خواص المرأة وخبراتها والعمل على تمكينها من تحقيق ذاتها والتحكم بمسار حياتها، كما أن لها نظرة شمولية للإنسان والطبيعة والكون وتتميز بتعظيم الإلهة الأنثى. "حتى أن بعض الداعيات للفكر النسوي الوثني المعاصر تعيد إلى الأذهان عبادة الإلهة (كالي) التي تصورها الأساطير الهندوسية القديمة على أنها الأرض الأم التي تقدم الأمن لأبنائها، فالنسوية الوثنية

[66] ينظر بتصرف: حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص ٢٩٢.

[67] حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص٢٩٢.

[68] المصدر السابق.

[69] حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص٥٤٩.

الجديدة أعطت المرأة الفرصة لإعادة تصور الألوهية من منظور أنثوي وذلك عن طريق تشجيع المرأة ومنحها سلطة تستطيع من خلالها وضع هذا التصور الجديد"[70].

وقد تم دمج العديد من المبادئ والممارسات الخاصة بالروحانية النسوية في حركة العصر الجديد، ومن الملحوظ في الحركة ميلها إلى تنصيب المرأة للقيادة في كثير من الأحيان، وهذا ظاهر أيضا في كثير من الحركات السالفة للحركة كالثيوصوفي وحركة الفكر الجديد"[71].

ومن أمثلة هذه الممارسات؛ ومنها ما ذكرناها سابقا في الفصل السابق؛ خرافة قانون الجذب[72] والامتنان[73] والتركيز، وبعض دورات العقل الباطن، وخرافة الطاقة الكونية كالريكي والماكروبيوتك واليوغا، أيضا ممارسات الغنوص اليونانية في بعض الدورات، كدورة فن استفتاء القلب وجلسات الصمت والسكون والتأمل والاستماع للصوت الداخلي وغيرها، وماهي في حقيقتها إلا ممارسات وتطبيقات مختلفة تنبني في حقيقتها على الفلسفات الشرقية الوثنية الباطنية.

والحقيقة أن تخصيص المرأة بهذه الدعوات والترويج لها من طرف حركة العصر الجديد قد يكون لعلتين:

الأولى: أن الدعوة إلى الروحانية النسوية لها أصولها في العقائد الباطنية، وهي مرتبطة بفلسفة الطاقة الأنثوية، وفلسفة الوعي[74] التي يمكن وصفها ببساطة أنها محاولة إدراك الألوهية المزعومة في الذات، ويترتب على هذه الدعوة بلوغ مرحلة الاستنارة التي تعني الخلاص، ومنه الاعتقاد أن جسد المرأة أكثر احتمالية لطاقة الأنوثة والاكتفاء الذاتي.

الثانية: الاستهداف المادي للنساء، فهذا الطرح مشروع مادي مربح لمروجي الفلسفات الإلحادية الروحانية، فالتركيز على النساء من أظهر أسبابه الاستهداف المادي ودليله ارتفاع رسوم الدورات فيه، ويقابله ثراء المدربين والمدربات خلال مدة زمنية قصيرة.

---

[70] ينظر بتصرف: الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية- المجتمع المصري أنموذجا، لخالد قطب وآخرون، ص٤٤-٤٥.

[71] ينظر بتصرف: حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص من ٥٤٩ إلى ٥٥٠.

[72] منشأ خرافة الجذب من الفلسفة البوذية فقد جاءت كلمة عن بوذا أنه قال: "الشبيه يجذب إليه شبيهه". وجاء في كتاب (السر) للأسترالية روندابايرن تعريف للجذب بأنه كل شيء يحدث في حياتك؛ فأنت قمت بجذبه لحياتك، وقد انجذب إليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك، أي فيما تفكر فيه.

[73] ما يسمى بقانون الامتنان متفرع عن قانون الجذب، وقائم على فكرة شكر الأشياء التي حولك من خلال إرسال طاقة وذبذبات السعادة للكون، فتمتن له حتى يعود ذلك عليك فتشعر بالسعادة وغيرها. وقدرة الإنسان على إرسال السعادة إلى من حوله وإلى الكون كافة هو من صور الشرك في الربوبية، وهو نسبة النعم لغير الله.

[74] للاستزادة ينظر: بحث بعنوان "الوعي مفهومه وحقيقته: دراسة عقدية" للدكتور مزون القحطاني.

ومن أبرز خصائص الروحانية النسوية:

- الاهتمام بما وراء الطبيعة وما يجاوز المحسوس المادي.
- محاربة الأديان كلها والتمرد عليها واعتبارها عوائق للوصـــول للحقيقة عبر البحث الذاتي عن الحقائق الروحية.
- الانتقائية والتلفيقية في منهج التلقي والتقرير فيأخذون تارة من الهندوســـية وتارة من الطاوية والبوذية والفلسفات الشرقية عموما.
- الدعوة إلى التطبيقات الباطنية الحديثة في صـــورة علاجات وتمرينات لاســـتجلاب ما يدعون أنه طاقة كونية.
- تأليه الذات الأنثوية وأن الألوهة كامنة في كل أنثى.

المطلب الثاني: مخاطر الفكر النسوي لحركة العصر الجديد

لم تعد النســـوية حركة حقوقية كما عرفتها المعاجم ودوائر المعارف الغربية، فهذا فقط يؤخذ به عند الحديث أو الكتابة عن تاريخ النسوية فقط. أما التعريف المعاصر الحقيقي للنسوية فهو "حركة تمرد على القيم والثوابت الفطرية الدينية التي قادتها المرأة للوصول إلى الهيمنة الكونية وفق توجهات مادية إلحادية وضعها أرباب المال الغربيين لخدمة مشـاريعهم الاسـتهلاكية"، وهذا التعريف تم اسـتنتاجه من اسـتقراء تطورات الفكر النسـوي والمؤثرين فيه وتطوراته المحمومة ومآلاته التي يرجى الوصـول إليها، وسـنوضـح في المطلبين الآتيين تجاوزات الفكر النسـوي وخاصـة الوثني على المستوى العقدي والأسري ويمكن تفصيل مخاطر الفكر النسوي لحركة العصر الجديد كما في النقاط التالية:

أولاً: الفكر النسوي الوثني وهدم النظم العقدية

تشكل الروحانية النسوية خطرا بالغا على المعتقد الصحيح، فهي تؤله الطبيعة وتصف الإله بالأنثى، وتعود بالفرد إلى طقوس الوثنية التي حررت الأديان الفرد منها، والدعوة إليها ترتبط بالدعوة إلى عقيدة إلحادية؛ هي الاعتقاد بتأليه النفس البشرية، وما حقيقتها إلا الاستغناء عن الله تعالى.

هذا الفكر ينسف أساس المعتقد وينحرف بالمرء من عقيدة التوحيد إلى تأليه النفس، ومن سكينة التوكل على الله إلى قلق الجذب والتركيز والانتباه، ومن عبادة الله والإيمان والرضـــا بالقدر خيره وشـــره إلى قســـوة قانون الاعتقاد بوحدة الوجود والوعي المشكل للواقع.

توجه يهدم شعائر الدين والعبادات، كاعتبار عبادة الخوف من الله شعور سلبي اتجاه إله مذكر يعتبر "نزعة الشر في النفس البشرية"[75]، فها هي مدربة الأنوثة تصف علاقة "حبة الرمان" بالله أنها علاقة مبنية على الخوف الرهيب من الله، والاعتقاد بأن الله منتقم وغاضب، فتقول: (تفقد المرأة الأمل في نفسها روحانيا فعليها أن تفعل الكثير كي تنال رضا الله، ونتيجة لضعف تواصلها مع ذاتها فهي تتعامل مع الله بالطريقة ذاتها، فهي تنفق المال في الصدقة بدافع التعويض عن النقص الداخلي الذي تشعر به في علاقتها مع الله مما يفقدها الأمل في النفس ويثير شعورها بالتقصير)[76].

والخوف من الله لم يكن شعورا سلبيا بل من أجل العبادات القلبية، فقد أثنى الله في كتابه على نبيه زكريا عليه السلام، فقال الله تعالى: «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين»، وقال ابن مسعود: (كفى بخشية الله علما) ونقصان الخوف من الله إنما هو لنقصان معرفة العبد به، فأعرف الناس أخشاهم لله[77].

هذا الفكر، ذو الأرضية الهشة؛ الزاعم أن الأديان السماوية لم تأت إلا لترسيخ سلطة الرجل وبطشه بالمرأة، وأن الأديان سبب لتعاسة الناس وبعدهم عن السلام الداخلي الذي يعبرون عنه في كتبهم أنه الهدوء النفسي والاستقرار والبعد عن النزاعات والصراعات الدينية والحصول على كل ما يرغبه الإنسان من رغبات دنيوية من مال وصحة ورفاهية.

ولن نجيب هنا عن هذا المفهوم العقدي إلا من خلال عقيدتنا الإسلامية، والتي لا يخفى على مسلم أنها لم تعارض السلام أبدا، فقد ورد في الحديث أنه (جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده خديجة، وقال: إن الله يقرئ خديجة السلام، فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله)، الله هو السلام، أي أن شرعه وأوامره هي السلام وتحمل كل معاني السلام وتقودنا إلى السلام في حياتنا وعلاقاتنا، فكيف يحق لنا أن نطلب السلام من غيره ومن غير شرعه ومنهجه؟ والأغرب عندما يطلب هذا المعنى العظيم من أديان وكتب وأساطير ذات صبغة وثنية وضعها البشر أثناء بحثهم عن السلام في هذه الدنيا نتيجة الخواء الروحي الذي عانوا منهم نتيجة لبعدهم عن دين الله وشرعه.

فلا يمكن أن تستقيم الروحانية النسوية أبدا والإيمان بوجود خالق، ولا تخلو مؤمنة بدين إلهي مع النسوية من تناقضات ضخمة تهزها وتزلزل طرحها إن تعمقت فيه ولزمت لوازمه. فالإيمان بفلسفتهم هو اعتقاد بعقيدة

---

[75] كاريزما الأنوثة لرهام الرشيدي ص ١٤٦.

[76] كاريزما الأنوثة لرهام الرشيدي ص١١١.

[77] طريق الهجرتين لابن القيم ص ٢٨٣.

إلحادية باطنية، حيث ترتكز الفلسفة الشرقية على تصور للوجود والكون قائم على الاعتقاد بأن أصل الكون كلي، وكل ما في الكون تجليات له، وهذه القوانين الروحانية الإلحادية هي ما يقدم في دورات للنساء على أنها قوانين في التنمية البشرية تسعى إلى أن يبلغ بها المرء "أعلى درجات الوعي الفلسفية"[78] وهي الاستنارة؛ وحقيقتها أن يكتشف المرء حقيقته الإلهية ومن ثم يبلغ ما يشاء من السعادة والسلام والصحة وغيرها، وهنا يتبين خطورة هذا الطرح عقديا.

وفي هذا السياق نعرج على قول للويز هاي: (الكون يجود عليك دائما بالشيء الذي تركز عليه)[79]، وقال (يعطينا الكون دائما ما نعتقد أننا نستحقه)[80]، وقولها هذا فيه شرك في الربوبية ومنازعة للرب جل وعلا في بعض خصائص الربوبية وهو الاعتقاد الذي يختص الله بها دون أحد من خلقه، وسؤال الكون ما نعتقد أننا نستحق صور من الشرك الأكبر لأن سؤال الشخص الكون أمر لا يقدر عليه إلا الله، وفيه إيجاب العبد على الله أمرا لم يوجبه على نفسه (ما نعتقد أننا نستحقه)، وهذا سوء أدب مع الله.

أيضا قولها: (القوة العظمى للحياة؛ وذلك يتجاوز تصوري الذي تعلمته عن الله... القوة الأنثوية والتي أدت باتحادها مع الله إلى "ولادة" كل الوجود المادي للأشياء في هذا الكون، لم يتوسع مفهومي عن الامتنان حتى قمت بالتحقق من هذا المفهوم "والذي يشكل بكليته قوة واحدة" الذي يسمى الإله/إلهة/الله)[81]، ووجه الانحراف في هذا الكلام أنه إلحاد صريح، وذلك أن الوجود المادي للأشياء في هذا الكون نتج عن القوة الأنثوية التي أدت باتحادها مع الله إلى وجود هذا الكون.

وتصرح في كتاب لها آخر أنها صانعة لقدرها فتقول: (الآن أصنع متقبلي الجميل... تفكيرك الحالي هو من يصنع مستقبلك قدد يخلق لك الآلام والمتاعب أو يجذب لك السعادة والراحة النفسية)[82]، وهذا مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»، وفيه ترك الافتقار والالتجاء إليه وأن الإنسان بذاته يصمع قدره ونبينا صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين». وتنسب المشيئة إلى نفسها فتقول: (كل ما أفعله بناء على مشيئتي)[83]، وهذا فيه الاعتماد على مشيئة الإنسان الضعيف

[78] ينظر: فيديو الوعي الأنثوي وعلاقته بالرجل لرهام الرشيدة، الدقيقة ١:٣٥.

[79] الامتنان أسلوب حياة للويز هاي ص ٤٤.

[80] المصدر نفسه ص ٢٠.

[81] المصدر السابق ص ٧٢.

[82] أفكار القلب كنز من الحكمة الداخلية للويز هاي ص٥١.

[83] المصدر السابق ص٥٥.

وترك الاعتماد على الله فهي ترى أن الإنسان مستقل بمشيئة وهذا بعينه ما عليه المعتزلة القدرية، أن العبد يخلق فعله ومقتضى ذلك أن مشيئة المخلوق مستقلة تغلب مشيئة الله نعوذ بالله من ذلك.

ولا يمكن الحديث عن الجانب العقدي وحده بدون ذكر للممارسات التطبيقية، والتي في ظاهرها ليست إلا حركات جسدية وأخرى تأملية لا تمت للاعتقاد بصلة؛ خاصة تلك التي انتشرت في صفوف المسلمين، كاليوغا والويكي وجلسات التأمل والصمت والسكون، ودورات الارتقاء الداخلي وغيرها. فإن سئلنا؛ هل يمكن ممارسة الطقوس والممارسات الروحية مع عدم الاعتقاد بما تتضمنه من معتقدات وثنية؟ نقول:

لا يكفي أن يقال إن الممارس لا يعتقد مثلا بوحدة الوجود، أو تأليه الذات الأنثوية وغير ذلك... فهناك معتقدات أخرى في تلك الممارسات الروحية تعارض عقيدتنا كمسلمين، كالاعتقاد بأنها قربة أو وسيلة لزيادة الإيمان أو خلطها بالعبادات على طريقة المبتدعة.

ثم إن كثيرا من الممارسين هم من عوام المسلمين لا يدركون أبعاد الممارسات الروحانية وليس لديهم من التأصيل العقدي ما يبين لهم مدى مخالفة ما يقومون به لصحيح الاعتقاد. ولو فرض أن الممارس خلا تماما من التأثر بأي معتقد منحرف لبقي الحكم بالمنع لأجل المشابهة ولكون الممارسة ذريعة إلى الاعتقاد كما سبق ذكره.

وإن سئلنا؛ هل يمكن استبعاد جميع الخصائص العقدية والفكرية التي تميز هذه الممارسات فلا يبقى فيها إلا الجانب الرياضي؟ نقول:

هنا لا بد أن يتم التمييز بين ما هو من خصائص الممارسات الروحية وما هو من الأوضاع الرياضية المشتركة التي لا تختص بدين أو بشركيات أو غيرها... وهذا لا يستطيعه إلا متخصص فاحص للأديان دارس للعقيدة. وهذا غير ممكن لأي مدرب روحاني سواء مثلا في اليوغا أو الماكروبيوتيك وغيرها. وينبغي التنبه أن الأوضاع الجسدية المشتركة قد تأخذ حكم الخصائص إذا اجتمعت وتتابعت بصفة مخصوصة (كما في تحية الشمس التي تُمارس في اليوغا).

والذي يقتضيه منا الحال في ظل هذه الفتن، أن ندعو الناس للعقيدة الصحيحة ولعبادة الله عز وجل كما أمرنا، وليس عبادة إلها باطلا أو منهجا وهميا وضعه بشر مثلنا في ضعفه وجهله، فليس يصلح حال الإنسان إلا بمنهج وضعه رب البشر وخالقهم، والأعلم بحاجاتهم. وأن ننبه ونحذر من تلك الأصوات النشاز التي تعمل بجد واجتهاد من أجل إخراجنا من عباءة توحيد الألوهية لله إلى ألوهية الذات وترمينا في براثن الشركيات، روحانيات بلا حدود، منزوعة التكاليف، اقتبسوها من العقائد الوثنية البائدة، والفلسفات الشرقية الفاسدة.

ثانياً: الفكر النسوي الوثني وهدم النظم الأسرية

أصبح دور الأم بالنسبة للروحانية النسوية ليس بالشيء الضروري على الإطلاق، بل يمثل عائقا للمرأة، وأصبحت الأسـرة قيدا يقف حجر عثرة في سـبيل نهضـة المرأة وتقدمها، وبهذا ركز هذا الفكر على تحقيق اسـتقلالية المرأة وجعلها في منأى عن ذات الرجل، وفي ظل هذه الذاتية أصبحت المرأة لا تلجأ إلى الرجل في أي شيء، بل تلجأ إلى المرأة ذاتها.

وتبني أسلوب هذا الفكر في الحياة "يفضي إلى عدد من الممارسات التي تهدم كيان الأسرة وتفكيكها، ومن ذلك ـ على سبيل الإيجاز ـ ما يلي:

- الحرية المطلقة في إتيان الفواحش ما يتسبب في انتشـار الأطفال الغير الشـرعيين ونشـأتهم بلا آباء وأحيانا بلا أمهات.
- الحرية في تبني العلاقات المثلية، وهي تؤدي إلى بتر الأسـباب الطبيعية للتناسـل ولا تتكون من خلالها أسـرة أساسا، ولو وجد الطفل في هذه البيئة ـ من طريق التبني أو غيره ـ فلا يمكن أن ينشأ نشأة سوية.
- الحرية المطلقة في التحكم بالجسد المتمثل في إسقاط الأجنة وقتل الأنفس بغير حق"[84].
- تغيير النظام الأسري الذي يصنع نظاما طبقيا ذكوريا يقهر المرأة ويمارس فيه الذكور نزعاتهم الاستبدادية، وهذا لا يتم إلا بتقويض مفهوم الأسرة المعروف وإحلال الأسرة الديموقراطية محلها.
- إلغاء دور المرأة في تربية الأطفال ومن القيام بالأعمال المنزلية وإقامة مراكز تربوية لتربية الأطفال داخل المجتمع وليس بالبيت.

أرادت الروحانية النسوية كما يتضح تدمير الأسرة؛ لأنها محضن الإنسان الأول والأساسي، وهي الحضن الدافئ الذي يعينه على نوائب الدهر، هي المدرسة الأولى ولبنة البناء الأكبر المكون للمجتمعات، وهي خطوة مهمة لهدم الأديان السـماوية لكي تتمكن من انتزاع الوازع الديني والإيماني وتعويضـه بروابط بديلة تتجلى في الروحانيات المدمرة، "يقول الواعظ بات روبرتسون: (إن أجندات النسوية لا تسعى نحو المساواة بين الرجل والمرأة فحسب، وإنما هي حركة سياسية اشتراكية مضادة للعائلة وتشجع على تدميرها)"[85].

الأسـرة من أهم مكونات المجتمع، فلا بد من العناية بها والحرص على حمايتها من الوافدات الفكرية المختلفة التي غزت العالم الإسلامي، ولا بد أن نعي الدور المناط بنا لتربية أبنائنا وتظافر الجهود التربوية بين الأسرة والمجتمع لغرس وتأصيل العقيدة الصحيحة حتى نسهم في إنشاء مجتمع واع حامل لراية الإسلام. ولزاما علينا

---

[84] ينظر بتصرف: حركة العصر الجديد: مفهومها، نشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد ص ٥٥٢.

[85] Pat Robertson has odd take on Feminism, Elizabeth Schuett. Seattle Pi 2004.

كمسلمين التصدي للغزو النسوي وتوضيح أن كل ما في دعوات الروحانية النسوية من مزاعم لتحقيق آمال الدنيا وزخرفها، لا يبلغ المرء بها آماله في الدنيا ولا ينجو في الآخرة بمعتقدهم والله المستعان على ما يمكرون.

المبحث الخامس: وسائل نشر الفكر النسوي الوثني المرتبط بحركة العصر الجديد.

لتحقيق الهدف الرابع من أسئلة البحث والمتمثل: بتحديد وسائل نشر الفكر النسوي الوثني المرتبطة بحركة العصر الجديد تم تنفيذ دراسة ميدانية على طالبات جامعة الحسن الثاني في المملكة المغربية وعددهم (381) طالبة، من خلال استخدام أداة الاستبانة والتي تضمنت (10) عبارات مختلفة وبعد استجابات الطالبات عينة البحث على الاستبانة تم استخراج نتائج استجابات الطلبة من خلال إيجاد نتائج التكرارات والنسب المئوية والرتبة لكل عبارة من عبارات استجابات الطلبة، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (1) وسائل نشر الفكر النسوي الوثني المرتبطة بحركة العصر الجديد.

م	العبارة	التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
1	الصحف والمجلات	2	%0.52	10
2	مواقع التواصل الإجتماعي	56	%14.70	4
3	الإنترنت	68	%17.81	3
4	الصحف والمجلات, وبرامج التلفزيون	2	%0.52	9
5	مواقع التواصل الاجتماعي, وبرامج التلفزيون	3	%0.81	8
6	الإنترنت, وبرامج التلفزيون	8	%2.10	6
7	مواقع التواصل الاجتماعي, والإنترنت	88	%23.11	2
8	كل الوسائل الإعلامية	51	%13.40	5
9	وسائل إعلامية أخرى	5	%1.32	7
10	لا أعرف الوسائل والتطبيقات الروحانية	98	%25.71	1
	الإجمالي الكلي	381	%100	

توضح نتائج الجدول (1) أن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الرئيسي لنشر الفكر النسوي الوثني المرتبطة بحركة العصر الجديد ووفقًا لترتيب التكرارات والنسب المئوية تنازليًا من الأعلى إلى الأدنى

لاستجابات الطالبات (أفراد العينة)، جاءت: في الترتيب الأول العبارة رقم (10) " لا أعرف الوسائل والتطبيقات الروحانية" على أعلى نسبة مئوية بلغت (25.71%). وفي الترتيب الثاني العبارة رقم (7) " مواقع التواصل الاجتماعي، والإنترنت" بنسبة مئوية بلغت (25.11%). وفي الترتيب الثالث العبارة رقم (3) "الإنترنت" بنسبة مئوية بلغت (17.81%). و في الترتيب الرابع عبارة رقم (2) "مواقع التواصل الاجتماعي" بنسبة مئوية بلغت (14.70%). وفي الترتيب الخامس العبارة رقم (8) "كل الوسائل الإعلامية " بنسبة مئوية بلغت (13.40%). و في الترتيب السادس العبارة رقم (6) " الإنترنت، وبرامج التلفزيون" بنسبة مئوية بلغت (2.10%). وفي الترتيب السابع العبارة رقم (7) "وسائل إعلامية أخرى" بنسبة مئوية بلغت (1.32%). وجاء الترتيب الثامن العبارة رقم (5) "مواقع التواصل الاجتماعي، وبرامج التلفزيون" بنسبة مئوية بلغت (0.81%). وفي الترتيب التاسع العبارة رقم (4) " الصحف والمجلات، وبرامج التلفزيون" بنسبة مئوية بلغت (0.52%). وفي الترتيب العاشر والأخير العبارة رقم (1) " الصحف والمجلات" إذ حصلت على أقل نسبة مئوية بلغت (0.52%).

ومن خلال النظر في النتائج السابقة للدراسة الميدانية نجد أن نسبة (25.71%) من الطالبات لا يعرف الفكر النسوي الوثني وتطبيقاته، وأن وسائل الإعلام التي تدعم وتنشر الفكر النسوي الوثني حديثًا هي مواقع التواصل الاجتماعي, والإنترنت، بنسبة (25.11%)، والإنترنت بنسبة (17.81%)، ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (14.70%)، وكل الوسائل الإعلامية بنسبة (13.40%)، والإنترنت, وبرامج التلفزيون بنسبة (2.10%)، ووسائل إعلامية أخرى بنسبة (1.32%)، ومواقع التواصل الاجتماعي, وبرامج التلفزيون بنسبة (0.81%)، والصحف والمجلات, وبرامج التلفزيون بنسبة (0.52%). والصحف والمجلات بنسبة (0.52%)، ومن خلال هذه النتائج نستطيع القول أن أفراد عينة البحث نشيطين وفاعلين في التعاطي مع المنصات الافتراضية وفاعلين في التعاطي معها والتفاعل مع ما تنشره من موضوعات أهمهما ما يبثه الفكر النسوي الوثني وإن تغيرت مسمياته حتى يوضع في قالب يناسب المجتمع المغربي.

خاتمة

وفقاً لما تم عرضـــه ســـابقاً في ثنايا البحث يمكن الخلوص إلى أن الفكرة المركزية التي انطلقت منها جميع المذاهب الدينية النسوية، هي الحد أو القضاء على السيطرة الذكورية بجميع تجلياتها، لكن هذه الحركات هي فرز للفلسفات والرؤى الغربية والتي تتناقض مع الرؤية الإسـلامية كون النظرة الدونية للمرأة كانت امتدادا للنظرة السـائدة عنها في الثقافة اليهودية والمسـيحية، بخلاف النسـوية الإسـلامية فمحاولاتها لتبرير أنها ضـحية عادة ما تكون تلفيقية في حالات كثيرة، وما اهتماماتها إلا محاولة بناء نســوية تعتمد على الإســلام والعلمانية في وقت واحد، وأن المطالبة النضـالية للمسـاواة وتحقيق الحقوق الكاملة للمرأة كانت متوقعة لقاء ما واجهته من الاضـطهاد والازدراء والمعاملة الدونية، وأن المبادئ والأفكار التي تتبعها الحركة النسوية الجديدة هي نفس الأفكار الوثنية القديمة التي سادت لدى الشعوب البدائية الوثنية التي كانت تعتقد أن الطبيعة هي الإلهة أو أن الأرض هي الأم.، وأن النسوية الوثنية تدعو لتحرير المرأة من خلال إسـقاط الفكر الذكوري ونبذ المعتقدات والرسـالات السـماوية والممارسـات الدينية المتعلقة بها، لأن المجتمعات ــ حسب نظرها ــ التي يسود فيها الدين ما هي إلا مجتمعات نمطية تقليدية ذكورية تحتل فيها المرأة صفة مواطن من الدرجة الثانية وأهلية ناقصة. والحقيقة أن تمردها مفهوم خاصة في ظل ما درسناه حول النظرة الغربية العامة عن المرأة، إلا أن مغالاتها في رفض كل ما يتعلق بهذا التراث الغربي بل وحتى الأديان دون دراســة موفقة ومطولة واختيار بديل أرضــي روحاني يتمثل في تأليه ذاتها مجانب للصــواب؛ وعليه يمكن القول بأن الوثنية الحديثة التي تأثرت بها الحركة النســوية ليســت ســوى توجه روجت له حركة العصــر الجديد المبنية على الفلســفة الاستشراقية الوثنيةوعليه يمكن التوصية بـ: ضرورة تحصين المجتمع من الافكار والوثنية المشبوهة خاصة النساء وذلك من خلال تضــمين المناهج الدراســية في كافة المراحل التعليمية الجامعية وما قبل الجامعية لمقرر يتناول القضــايا الفكرية المعاصـرة ذات الصـلة بالتكوين الــأخلاقي والقيمي والديني للمجتمع، وعدم ترك السـاحة خالية لدعاة الفكر النســوي وفكر حركة العصــر الجديد، حتى نحافظ على الالتزام بتعاليم دين الله الحنيف، ونضــمن عدم الانسـياق وراء ما يروج من مسـتحدثات تحت سـتار التغيير والتطوير وما تحمله من انحرافات عقدية تمس المجتمع الإسلامي.

REFERENCES

Abdullah, Laila. *Al-Mar'ah wa al-Fikr al-Falsafiy*. Kaherah: Dār al-Fikr al-'Arabiy. 2020. https://www.almayadeen.net/articles/blog/1462768/

Al-Darīsi, Wafa'. *Al-Niswiyyah Al-Islāmiyyah Masyāghilahā wa Hudūdahā* (Dhamnu Kitāb Al-Niswiyyah Al-Islāmiyyah li Bassam al-Jamal). Silsilah Malaffāt Baththiyyah, Mu'assasah Mu'minūn bilā hudūd, 13, Amman: Ribat. 2016.

Al-Haitham, Za'fān. *Al-Harakah Al-Niswiyyah wa Khalkhalah Al-Mujtama'āt al-Islāmiyyah*. Al-Mujtama' Al-Misri Anmūzajan. Misr: al-Musyā' al-Ibdā'iy li al-Nashr. 2010.

Al-Masīriy, Abdul Wahhāb. *Isykāliyyah Al-Tahayyuz: Ru'yah Ma'rifiyyah wa Da'wah li Al-Ijtihād*. Beirut: Dār al-Ma'rifah. 2022.

Al-Qahtāni, Mazwan. *Al-Wa'yu Mafhūmuhu wa Haqīqātuhu*. Dār al-Fikr li al-Nashr. 2018.

Al-Sibā'ie, Mustafa. *Al-Mar'ah baina al-Fiqh wa al-Qānūn*. Beirut: Dār al-Warrāq li al-Nashr wa al-Tawzi'. 1999.

Al-Syāhid Ahmad. *Falsafah al-Jandar Tutāl al-Kitāb al-Muqaddas*. 2004. https://islamweb.net/ar/

Basyouni 'Amru wa Hisyām Samīr. *Banāt Ibrāhīm fi al-Fikr al-Niswiy fi al-Yahūdiyyah wa al-Masīhīyyah wa al-Islām*. Kaherah: Dār al-Fikr. 2019.

Beauvoir. S. De. *The Second Sex*. Translated by Parshley H.M. Alfred. P. 490.

Brian Mahan and L. Dale Richesin. The Challenge of Liberation Theology. New York: Orbis Books, P. 91-112. 1981.

Chantal Delsol. *Ma'a Istimrār Tarāji' al-Masīhīyyah Hal Ya'ūdu al-Gharb wa Thaniyyan min Jadīd*? https://www.aljazeera.net/culture

Cohen, R., & Stein, R. (Eds.). *Jewish Feminism: Exploring the Past, Shaping the Future*. Modern Thought Publications. 2022.

Elisabeth Schuessler Fiorenza. *Towards a Feminist Biblical Hermeneutics: Biblical Interpretation and Liberation Theology in the Challenge of Liberation Theology: A First World Response*, eds.

Elizabeth Schuett. *Pat Robertson Has Odd Take On Feminism*, Seattle PI 2004.
Fātimah Abd al-Rauf. *Al-Niswiyyah wa al-Riddat ila al-'Asr al-Wathāniy*. 2014. https://www.alrased.net/

Fatin Muhammad Razzāq. *Al-Muqawwimāt al-Fikriyyah li Al-Harakah Al-Niswiyyah Al-Maghribiyyah al-Lībirāliyyah*, Bahth Mansyūr. Misr: Kuliyyah al-'Ulūm al-Siyāsiyyah, al-Jāmi'ah al-Mustansiriyyah. 2020.

Goldstein, S. *Al-Niswiyyah al-Yahūdiyyah al-Jadīd: Istiksyāf al-Mādhi Siyāghah al-Mustaqbal*. Kaherah: Dar al-Nashr al-Akādīmīyyah. 2021.

Kāti' Sana'a Kāzim. *Al-Niswiyyah Al-Islāmiyyah: Bahthun fi Masārāt Ta'sīs Nazariyyah Ma'rifiyyah Islāmiyyah*. Majallah al-'Ulūm al-Siyāsiyyah, adad 60, s. 45. 2020.

Lewis and Melton. *Perspectives on the New Age*. P. 260.

Luce Irigaray. *Sexes and Genealogy*. P. 72.

Muhammad, F. Z. *Al-Rūhāniyyah bilā Dīn*. Amman: Dār al-Hikmah. 2023.

Qarāmi, Amal. *Al-Niswiyyah Al-Islāmiyyah: Harakah Niswiyyah Jadīdah Am Istirātijiyyān Nisa'iyyah li Nail al-Huqūq*. S. 327. 2019.

Tamara Ashkenazi wa Ander Weiss. *Al-Taurat: Tafsīr Nisā'ie*. Nas min Maqāl Diana Kohler Esis, 1231.

William Barclay. *The Letters to Timothy; Titus and Phileman*, P. 74.

Zahiyah Juwair. *Maqālah al-Dirāsāt al-Dīniyyah fi al-Majālain al-Masīhī wa al-Islāmīy*, s. 37, Niswah al-Islāmiyyah, Majallah Mu'minūn bilā hudūd li Majmū'ah min al-Bāhithīn. 2016.